

كنت دائماً أشعر أن مساحة صغيرة ما زالت باقية عندي لم تخضع
بعد لقوانين العرض والطلب . لم أحاول أن أضع مشاعري موضع
تقييم أو ترقيم أو حساب .

قد يتراجع الإنسان أحياناً أمام ضرورات الحياة ويفقد بعض
تماسكه . قد يفرض عليه زمان القهر أن يحنى رأسه حتى تعبر العاصفة
ولكى لا تسقط رأسه بين قدميه . ولكن أصعب الأشياء أن يجد نفسه
معروضاً للبيع في سوق الأوراق العاطفية . وتدور مضاربات السوق
السوداء والكل يريد أن يبيع ويقبض الثمن في نفس اليوم .

فجأة أجدني في عينيك يا حبيبتي أتأمل نفسي وزماني وعالمى .
عالم واسع فسيح أخاف كل بقعة فيه فقد ينام تحت شجرة الياسمين
ثعبان كبير . أشعر أنني مطارذ من زمان لا يعنيه إطلاقاً تطبيق
القانون . فلم أرتكب جريمة غير الدعاية للحب . والحب عملة غير
قابلة للتداول ، وتعاقب السلطات المسئولة وغير المسئولة كل من
يحملها . . إننا نعيش زماناً يبيع الخمر والمخدرات ويفرض
العقوبات ويسن القوانين وينشئ أجهزة لمكافحة الحب .

وجدت نفسي في عينيك . لأول مرة يفارقتني إحساسى القديم
بالخوف .

والخوف إحساس متوارث ورثناه عن آباؤنا وأجدادنا . . فنحن